ومواعظ وامثال كالمحجة وعلى نفق واصفيه بوصف يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
احمده على ان يسر لكشف اسراره خاصة عباده واشكره على ان سهل صعاب
خفايا بواسطة لاهل وداده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اطلق
من ربقة قيد التقليد وشرب اعذب كؤس التوحيد واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وخليله الذي لم ترتفع شأن الامين جبرئيل
بالهبوط الى اعتابه وانتصب لنزول الوحي بالاضافة الى جنابه صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه الذين جاء بمدحهم التنزيل وذلك مثلهم في التورية والانجيل اما
بعد فان التفاسير على علو كعبها في الاتقان وارتفاع شأنها في حل رموز القرآن
وكشفها النقاب عن وجوه حقائقه ورفعها الحجاب عن محيا بدور دقائقه وغاية
بيان معالمها غوامض احكامه ونهاية سطوع در منثور مداركها الايقان واحكامه
هي بالنسبة الى روح المعاني كقطرة من بحر او كرشفة من وابل قطر اذ هو مجمع بحارها
ومشكوة انوارها وكشاف مشكلاتها وحلال معضلاتها وبدر سماء جوامع
كلمها ومركز قطب دائرة لوامع حكمها كيف لا وقد فاق بحسن نظامه على عقود
اللآل وجمع فوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال واسست فيه
قواعد معينة على فهم ما عصى من العلوم ودق وبنيت فيه مصاعد يرتقى فيها الى
الاشراف على ما لطف ورق واشتمل على لب لباب المعقول واحتوى على ايعاب
عباب المنقول وصوب كل قول مقبول وفصل مجمل المحكم اي تفصيل وفصل الكتاب
به احكم فصل واقوم تاويل وتضمن من العبارات الرشيقة ما يورث العجب العجاب و
من الاشارات الانيقة ما يبهر عقول ذوي الالباب ودمغ بقواطع دلائله الرائقة
شبه الرافضة فاذا هي زاهقة وقطع ببواتر مسائله المعتزلة شكوك المعتزلة فغدت
بالويل والثبور ناطقة وحصد بماضي حججه رؤس اباطيل النفاق وصدح بنذير
محاجته هلموا الى الاتفاق وصعد خطيب بلاغته على منابر فضله فصدع بوعظ قلوب الحساد
وابلغ في قوله وتلى بلسان فصاحته ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فالواصف
وان اطرب او اطنب واطال في وصفه واسهب لا يدرك معشار العشار من اوصافه ولا
يجمع بعض البعض من سني الطافه ولا بدع اذ هو تأليف العالم المتفرد بين افذاذ الدهر
والمعلم المتوحد الذي اذعن له نحارير العصر والعلم الذي اقرت بعظيم فضله اعاديه
وسلمت بان لواء التحقيق منصوب على ناديه وانه لا نظير له تحت اديم الخضراء ولا شبيه له
فوق

١١٧

فوق بساط الغبراء والفضل ما شهدت به الاعداء ولا غرو اذ هو رب الفوائد التي
انزلت على المستفيدين من سماء عوارف المعارف الموائد ومالك العوائد التي قلدت
اعناق الطالبين بزواهر جواهر القلائد وعين العلوم الجارية برقائق المسائل وجلاء
عين دقائق واقعات المفتيين والنوازل فالفقه على ابوابه متطفل والعلم على اعتابه
سائل تحفة العلماء الافاضل ونخبة الفضلاء الاواخر والاوائل سيدي واستاذي
وعمدتي وعياذي وعدتي وملاذي خاتمة المحققين ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود
افندي مدرس دار السلطنة العلية والمفتي بدار السلام بغداد المحمية فيالله دره من علامة
ما ابرز كنوز دلائل تأويله في موطن يحيد الابرز على الاقران ولا اجرى جياد معالم تفريعه
وتأصيله الى غاية الاكمات مطلقة العنان ولا نظم درر منثور عباراته الا بنظام نطاق الثريا
اذرى ولا نثر نظم عقود رموز اشاراته الا نادى لسان بلاغته ان من البيان لسحرا وبالله
من فهامة قد تفجرت ينابيع الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه حيث مخض
في هذا التفسير الجامع كتب العلوم على تنوعها فاخذ زبدها ودرها ومر على رياض التفاسير
فاقتطف ثمرها وزهرها وغاص بحار فنون القرآن فاستخرج جواهرها ودررها
فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تثبت عنده الاعناق بتا وتجمع فيه ما تفرق
في مؤلفات شتى فان كابر في ذلك حاسد مكابر فقل له كم ترك الاول للآخر كاذعن للحق
ولا تكابر فالحق احق بالاتباع على كل حال وما بعد الحق الا الضلال والله الهادي الى
احسن الخلال لجناب من يبكر بمحياه ادبه المسامع الفاضل السري محمد
امين افندي العمري بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن انزل السبع المثاني لتفسير
ايات وحدانيته وافرغ في قوالبها روح المعاني لبيان بديع حكمته وصلوة وسلاما
على سيدنا محمد الذي انزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وامر بتبليغ ما انزل اليه
ففسر القرآن تفسيرا وعلى اله مشارق انوار اسرار التاويل واصحابه المؤسس بمناقبهم
دعائم معالم التنزيل ما جرى على لوح قلم وما فسر مفسر كتاب الله ورقم اما بعد فقد
تصفحت هذا السفر العظيم والكتاب الذي اسفر نوره عن تفسير كتاب الله القديم
فطلعت على من افلاك سماء علوم اياته البدور السافرة ولمعت من افاق مفهوم بيناته
النجوم الزاهرة فاوحى الي هاتف تحريره من معارج مدارج سطوره ما اوحى وهبط
الي روح امين معانيه من سدرة منتهى مبانيه فاضحى لدي من الاعجاب ما اضحى فهو
مجمع بيان الحكم الالهية وكنز دقائق المواهب اللدنية كشاف غوامض الاسرار مشكوة
مصابيح الانوار لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من المسائل الا احصاها ولا يدع عويصة من
نوره عزة كبيرة كما لا يخفى
العلوم الا حل بيد تعبيره شديد عراها فلا غرو ان اصبح من التفاسير اية باهرة وكرامة
على يد مؤلفه من لسان الغيب ظاهرة فلو راه عصام لما علمت نفسه الكر والاقدام وشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)